دور الشبكة العنكبوتية
في تفعيل الأساليب الاشرافية التربوية

إعداد

أ.د/ عبدالعزيز أحمد داود

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

أ.د/ محمد حسن رسمي

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة بنها

أ/ نايف مبارك مسيعيد الرشيدى

دور الشبكة العنكبوتية في تفعيل الأساليب الاشرافية التربوية

إعداد

أ.د/ عبدالعزيز أحمد داود
استاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

أ.د/ محمد حسن رسمي
استاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية – جامعة بنها

أ/ نايف مبارك مسيعيد الرشيدى

مقدمة :

شهد العصر الحديث تغيرات في مختلف جوانب الحياة الانسانية وكان للثورة التكنولوجية المتسارعة وتقدم وسائل الاتصالات وتقنية المعلومات دور بارز في هذه التطورات، فظهور شبكة الأنترنت والتوسع الهائل في استخدام الشبكات الالكترونية في جميع المجالات ادي الي التحول من الاساليب التقليدية في انجاز الأعمال الي الاساليب الالكترونية، وذلك كون التغير أصبح اليوم سمة من السمات الحضارية للعالم المتقدم.

وبما أن الاشراف التربوي أحد عناصر العملية التربوية الأساسية كان لابد أن يواكب التطورات الحاصلة في مجال التقنيات التربوية والاشراف التربوي يسهم في تشخيص واقع العملية التعليمية من حيث المدخلات والعمليات والمخرجات ويعمل على تحسينه وتطويره بما يتناسب وتلبية احتياجات ومتطلبات المجتمع(١).

ولكي يصبح التطوير ظاهرة متأصلة في العملية الاشرافية،لابد من استحدام بعض التقنيات والأساليب الاشرافية الحديثة التي يمكن أن تساهم في اضفاء اللمسات التجديدية على العملية الاشرافية، فعلاقة الاشراف التربوي بالتقنية مطلب عصري لا يمكن الاستغناء عنه لمواجهة التحديات والمستحدثات التي أفرزتها هذه التقنية(٢).

وتمكن أدوات الإشراف الإلكتروني المشرفين التربويين من التواصل مع المعلمين بأيسر الطرق وأسهلها، باستخدام الاتصال المباشر وغير المباشر وإرسال التعليميات والنشرات والقرارات الموجهة، وكذلك الزيارات الصفية والمداولات الإشرافية، وكذلك يتيح للأفراد إمكانية الدخول إلى مصادر المعلومات المتوفرة فى مواقع عديدة من الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

ومن هنا ظهرت مشكلة هذا البحث.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالى فى السؤال الرئيسى التالى: ما دور الشبكة العنكبوتية فى تفعيل الأساليب الإشرافية التربوية؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية هى

١- ما هى عناصر العملية الإشرافية الإلكترونية؟

٢- ما الأساليب الإشرافية التربوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالى إلى:

- التعرف على دور الشبكة العنكبوتية فى تفعيل الأساليب الإشرافية التربوية.
- التعرف على عناصر العملية الإشرافية الإلكترونية.
- التعرف على الأساليب الإشرافية التربوية.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث الحالى من خلال: " قد يفيد البحث القائمين على العملية الإشرافية داخل المؤسسات التعليمية لمعرفة دور الشبكة العنكبوتية فى تفعيل الأساليب الإشرافية التربوية، والتعرف على عناصر العملية الإشرافية الإلكترونية والتعرف على الأساليب الإشرافية التربوية".

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي حيث يستخدم هذا المنهج فى دراسة الأوضاع الراهنة للظاهرة من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة فى ذلك ويرتبط استخدام المنهج الوصفى غالبا بدراسات العلوم الاجتماعية والانسانية ويقوم المنهج الوصفى على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية فى فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد فى فهم الواقع وتطويره[٣]. وعليه يمكن التعرف على كيفية تقويم البرامج التدريبية ومعرفة أوجه القصور ووضع مقترحات لمعالجة هذه القصور فى شكل تصور مقترح.

مصطلحات البحث:

يرتكز البحث على مجموعة من المصطلحات وهى:

الاشراف التربوي الالكتروني :

يعرف (محمود خلف الله، ٢٠١٤) الاشراف التربوي الالكتروني علي أنه ذلك النظام التعليمي الذي يقدم بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر اعتمادا علي الحاسوب وملحقاته والشبكة المحلية، مما يتيح للمعلم مساعدة المتعلم في أي وقت بشكل متزامن أو غير متزامن[٤].

وتعرف (نعمة الحجرية وآخرون، ٢٠١٤) الاشراف الالكتروني علي أنه طريقة للاشراف باستخدام اليات الاتصال الحديثة، كالحاسب الالي والشباكات والوسائط المتعددة وبوبات الانترانت من أجل ايصال المعلومات باسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من ادارة العملية الاشرافية وضبطها وقياس تقييم الاداء[٥].

أما التعريف الاجرائي للباحث فيري أن الاشراف التربوي الالكتروني هو نظام اشرافي متعارف عليه يسمح للمشرف التربوي من قبل وزارة التربية بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت من نقل خبراته وقدراته للمعلمين من هم أقل منه في مستوي الخبرة لتطوير معارفهم ومهاراتهم باستخدام الوسائل الالكترونية المتعددة مثل الشبكة العنكبوتية وخدمات الانترانت بحيث يمكنه من وضع حلول موضوعية تمكنه من التغلب علي ما قد يتعرضه من مشكلات تدريسية تناسب العملية التعليمية. بهدف تحسين جودة التعليم مهنيا

١- دور الشبكة العنكبوتية في تفعيل الأساليب الاشرافية التربوية.

إن أدوات الإنترنت متعددة، ومن الممكن استثمارها بشكل فعال من خلال توظيفها في تفعيل الأساليب الإشرافية وهي كالآتي:

أ) البريد الإلكتروني: (E-Mail)

يعتبر البريد الإلكتروني خدمة تُقدمها شبكة الإنترنت بل يمكن اعتبارها من أهم الخدمات التي تُقدمها هذه الشبكة حيث تتيح تبادل الرسائل والمقالات والنصوص والملفات مع شخص أو أشخاص آخرين لهم بريد إلكتروني على الإنترنت (مصطفى، ٢٠٠٦)[٦].

ووضح (زيتون، ٢٠٠٥) تعريفاً للبريد الإلكتروني بأنه: وسيلة إلكترونية تسمح لمستخدمي الإنترنت بإرسال الرسائل واستقبالها على تنوعها سواء كانت مرئية أو مطبوعة أو صور أو ملفات مسموعة مثل التسجيلات المرئية أو المسموعة في وقت واحد. وشبه زيتون البريد الإلكتروني بالبريد التقليدي من حيث المراسلين وعناوين المراسلة أو صندوق البريد ويتبادلون من خلالها الرسائل بينهم باختلاف البريد الإلكتروني عن التقليدي في الآتي:

- الوقت: وقت إيصال وإرسال الرسائل يتم في ثواني.
- الجهد: توصيل الرسالة واستقبالها من قبل المرسل والمستقبل يكاد لا يذكر.
- طريقة النقل: تتم إلكترونياً بواسطة شبكة الإنترنت (زيتون، ٢٠٠٥) [٧].

ب) المحـــادثـــة: (Internet Chat)

أشار (اسماعيل، ٢٠٠٣) إلى مفهوم المحادثة بأنه عبارة عن : بروتوكول للتحاور المعلوماتي بين عدة مستخدمين، حيث يصبح كل منهم عضواً في قناة التحاور مع بعضهم البعض، كذلك وضح أن برنامج المحادثة على الإنترنت هي لقاءات يتم بها التحاور بين أشخاص تتنوع بينهم الثقافات والأفكار والاهتمامات وفيها تدور المحاورة في شتى المواضيع والقضايا. إذا المحادثة تستخدم لإجراء الحوار في مجموعات النص أو الكتابة بين مجموعة من المتصلين، ويعتبر إحدى أدوات الاتصال الفوري الخاصة بتبادل النصوص المكتوبة والمسموعة بين شخصين او أكثر من خلال مواقع عبر الشبكة العنكبوتية في نفس الوقت، بذلك تعتبر هذه الخدمة سريعة الاتصال وسهلة الوصول للمستخدمين فيمكن توظيفها في العملية الإشرافية من خلال الاستخدامات التالية[٨].

- للتواصل بين المشرفين والمعلمين.
- وسيلة لتوفير الوقت والجهد على المشرفين والمعلمين بسرعة الإطلاع على الندوات والمحاضرات التي يتم تقديمها من جهات تربوية وتعليمية أخرى، مثل الجامعات والكليات دون الحاجة للسفر بما يوفر الوقت والجهد والتكلفة المادية.
- وسيلة لعقد الاجتماعات بين المشرفين والمعلمين باستخدام الصوت ويمكن استخدام كاميرا فيديو رقمية لعقد الاجتماعات.

- للرفع من المستوى المهني للمشرفين من خلال نقل المحاضرات التربوية والندوات لإدارة الإشراف التربوي بحيث يحضر المشرفين للاستفادة من المعلومات.
- لاستضافة أحد المتخصصين من أي مكان في العالم لعقد ندوة أو إلقاء محاضرة على المعلمين في أماكن متفرقة في نفس الوقت.
- لإجراء مناقشة بين المشرفين والمعلمين الذين يشرفون عليهم حول موضوع معين أو نشاط دراسي محدد وذلك خارج ساعات الدوام المدرسي، وبذلك يتم رفع المستوى المهني والحواري للمعلمين وزيادة معلوماتهم وثقافتهم حول الموضوع.
- لتقديم مساعدة من المعلمين المميزين لأقرانهم، كأن يشرح المعلم لزميله موضوع أو طريقة حله لمشكلة معينة.
- وسيلة للتعاون بين المعلم والمشرف في حل أسئلة أو أنشطة صعبة في المنهج مما يسهل عملية التواصل العلمي بينهم.

٢- المواقع التربوية أو الويب (WWW)

إن خدمة الويب العالمية WWW هي جزء من الإنترنت حيث يمكن للمستخدم الحصول على معلومات مصورة أو صوتية وكتابية عبر الصفحات الإلكترونية ويمكن نقلها إلى الحاسوب الشخصي وهذه الخدمة تستخدم أسلوب النص الفائق Hyper Text لنشر النصوص وترتيب البيانات والمعلومات على صفحات منفردة وتكون منوعة سواء نصوص أو رسوم أو صور أو أشرطة فيديو والتي يمكن تشكيلها من خلال مصممي الصفحات الإلكترونية باستخدام مجموعة رموز تسمى بلغة النص المترابط (Html) ولهذه الصفحة موقع معروف وغير متكرر[٩].

ويرى الباحث ان الاستفادة من هذه الخدمة يكون بإنشاء مواقع على الإنترنت للإشراف التربوي أو تكون جزء من موقع عام لإدارة قطاع التعليم، ويمكن توظيف هذه الخدمة في العمليات الإشرافية كالتالي:

أ) نشر البرامج التعليمية أو التدريبية على الموقع لجميع المعلمين.

ب) وضع التوجيهات أو النشرات واللوائح على الموقع على أن يتم تجديدها باستمرار.

ج) وضع مناهج إلكترونية تخصصية يشرف عليها المشرفين.

د) وضع بعض النماذج لتحضير الدروس التخصصية للمادة.

هـ) وضع وسائل تعليمية يمكن للمعلمين الاستفادة منها في التدريس.

و) وضع نماذج من الاختبارات الجيدة في المادة" بنوك الأسئلة."

ويؤكد هنا الباحث على ضرورة توظيف هذه المواقع الإلكترونية في تفعيل الأساليب الإشرافية، وخاصة أسلوب الدورات التدريبية، حيث أنها توفر الكثير من الخدمات المميزة من حيث التعلم الذاتي، والذي يكون عبر المواقع الإلكترونية وبأفضل صورة من خلال استخدام الوسائط المتعددة،

٢- مؤتمرات الفيديو أو الفيديو التفاعلي (Video Conferences)

حيث يوضحها (الهادى، ٢٠٠٥) أنها من الطرق والتكنولوجيا التعليمية التي تستخدم في مواقع التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، وتعمل على تنفيذ الاتصال المسموع والمرئي بين عدد من الأشخاص وكل منهم في مكانه ويقومون بتبادل المعلومات والتحدث المباشر ومشاهدة الآخرين ومناقشتهم بعضهم البعض، ولهذه المؤتمرات مميزات وفوائد من كونها عملية اتصال مرئي ومسموع بين عدة اطرف في أماكن متباعدة بهدف نقل المعلومات ومناقشتها والتفاعل معها بسهولة مما يحقق أهداف الاتصال من تعاون وتفاهم مشترك. وهذه الخدمة يمكن توظيفها في الإشراف التربوي كالتالى[١٠]:

أ) يمكن للمشرفين التربويين إلقاء المحاضرات وخاصة في التدريب للمعلمين عن بعد مع إمكانية التفاعل بين المشرف والمعلم في نفس الوقت، أي يمكن عن طريق هذه الخدمة التغلب على مشكلة إحضار المعلمين من المدارس لتدريبهم أثناء الخدمة.

ب) يمكن أن تساعد المعلمين بالاتصال بالمشرفين لمناقشتهم في المشكلات التي تواجههم في العملية التعليمية والتوصل لحلول عملية وتربوية. التعرف على أحدث المشاريع والمعلومات في العالم الخارجي عن طريق اتصال المعلم بأصحابه ومناقشته معهم.

ج) يمكن تنفيذ مشاريع جماعية مع المعلمين في نفس الوقت باستخدام هذه التقنية.

د) يمكن للمشرفين تنظيم مناقشات مع الخبراء والمتخصصين في مجالاتهم العلمية مما يساعد على تنمية معلومات المعلمين في تلك المجالات.

هـ) الاستفادة من الخبراء في مجال الأنشطة المدرسية والهوايات، بالتحدث مع المعلمين والاستفادة من آرائهم لتطوير أنشطة المعلمين

ويرى الباحث أن هذه الخدمة تحتاج إلى مجموعة من المقومات لتنفيذها من حيث التدريب الكافي وكذلك توفر الأدوات اللازمة لذلك.

٤- القوائم البريدية (Mailing List)

أن هذه الخدمة تُمكن المستخدم المشترك فيها من إرسال رسالته إلى أفراد المجموعة المشترك فيها في وقت واحد، ويتم ذلك من خلال هذه القوائم، وكذلك تبادل المعلومات والأفكار، كما يمكن للمشترك من إرسال واستقبال الرسائل من وإلى شخص آخر في المجموعة الواحدة أو المجموعة عامة[١١].

يمكن استخدام هذه التقنية في العملية الإشرافية من خلال[١٢].

أ) عمل قائمة بالمشرفين في الإدارة أو في مكتب الإشراف التربوي.

ب) يقوم كل مشرف بتحديد قائمة بالمعلمين الذين يشرف عليهم ويتم إنشائها ليسهل التواصل معهم في أي زمان.

ج) إنشاء قوائم بالمدارس التي يشرف عليها المشرف والمحتاجة إلى المتابعة المستمرة.

د) إنشاء قائمة للمتخصصين في مجال الإشراف سواء محلياً أو عربياً للاستفادة من خبراتهم.

ويرى الباحث في هذه الخدمة الكثير من المميزات، من حيث سهولة الوصول إلى مجموعة كبيرة من الأفراد أو المؤسسات في وقت قياسي، وكذلك إرسال واستقبال المواضيع المختلفة سواء كانت نصوص أو صوت أو صورة أو فيديو، مما يثري العملية التربوية وبالأخص الإشرافية بالدافعية والتشويق.

نتائج البحث وتوصياته:

أوضح البحث مجموعة من النتائج لعل من أبرزها ما يلى:

- يساعد الإشراف التربوى الإلكترونى على إتاحة الفرصة للمعلمين للتدريب المستمر على كل ما هو جديد دون التأثير على أعمالهم فى المدارس، وكذلك عدم التأثير على عمل المشرف التربوى وتفرغه لعملية التدريب.
- يساعد الإشراف التربوى الإلكترونى المشرف التربوى والمعلم على النمو المعرفى من خلال تعلم بعض اللغات الأجنبية، كاللغة الانجليزية عن طريق تفاعل المعلم أو المشرف التربوى

مع شبكة الإنترنت، حيث أن معظم المواقع تستخدم اللغة الانجليزية، وهذا يتيح الفرصة للمستخدم لاستخدام اللغة ليسهل التفاعل والتعامل بفعالية.

- يساعد فى القضاء على المعوقات التى تواجه العملية الإشرافية.
- يراعى حاجات المعلمين النفسية.
- يوفر التغذية الراجعة المستمرة لدى المعلمين.
- يوفر الوقت والجهد والمال.

وفى ضوء النتائج السابقة يوصي البحث بالآتي:

- **تطوير البنية التحتية:** وهى البنية التي تشمل الربط الإلكتروني والتي ستصل ما بين إدارة الإشراف التربوي والمدارس بين بعضها البعض ومن الممكن استخدام خدمة الإنترنت اللاسلكي، وهي بذلك توفر الكثير من المشاكل والصعوبات في تمديد الأسلاك وتنقل الأجهزة من مكان إلى مكان آخر، وتضيف ميزة مهمة من حيث إمكانية الاستفادة من خدمة الإنترنت في أي مكان سواء في المدرسة أو الإدارة التعليمية.
- **توفير الموارد البشرية** حيث يعتبر العنصر البشري المؤهل، من المقومات الأساسية لعملية الإشراف التربوي عبر الإنترنت، ويؤكد الباحث على ضرورة توافر وتكامل العناصر اللازمة للإشراف عبر الإنترنت، فعند تحقيق ذلك نستطيع أن نصل إلى معلم متميز معرفياً ومهنياً.
- **توفر البيئة الداعمة** والتي تدعم خطوات تنفيذ الإستراتيجية اللازمة للإشراف عبر الإنترنت، حيث يتمثل ذلك في الوعي الكامل لضرورة وأهمية استخدام الإنترنت في الإشراف التربوي، إلى جانب الدعم والتعاون من قبل الجميع بدء من الإدارة العليا، فى الإدارات التعليمية ومروراً بالمشرفين التربويين، وانتهاء بالمعلمين وجميع الكوادر البشرية في المدارس، كما يجب النشر الإعلامي المسبق لعملية استخدام النظام وتدعيمه في الواقع التعليمي، من خلال وحدات الإعلام التربوي في إدارات التعليم بكل الوسائل والأساليب، كالنشرات، والمحاضرات، والقراءات الموجهة وكذلك عبر الملتقى التربوي.
- العمل على توافر شبكة إلكترونية أمنة لربط المدارس بالإدارات التعليمية.
- توافر برامج وتطبيقات الهواتف الذكية بما يسهل التواصل الإلكترونى.
- وجود موقع إلكترونى مركزى خاص بخدمات الإشراف التربوى الإلكترونى الاهتمام.

مراجع البحث

(١) نعمة الحجرية وأخرون: المتطلبات اللازمة لتطبيق الإشراف الإلكتروني في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية، مجلد٢٦، العدد٣، ٢٠١٤، ص٥١٣.

(٢) حامد المغذوى: فاعلية الإشراف التربوى الإلكتروني فى أداء معلمى الرياضيات، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة، ٢٠١٠، ص١٥.

(٣) ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠، ص٤٢.

(٤) محمود إبراهيم خلف الله: تصور مقترح لتطبيق الإشراف التربوى الإلكتروني على الطلبة المعلمين بكلية التربية، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، مجلد١٨، العدد٢، ٢٠١٤، ص٢٩٢.

(٥) نعمة الحجرية وأخرون: المتطلبات اللازمة لتطبيق الإشراف الإلكتروني فى وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية، مجلد٢٦، العدد٣، ٢٠١٤، ص٥١٨.

(٦) أكرم فتحى مصطفى: إنتاج مواقع الإنترنت التعليمية، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٤٩.

(٧) حسن حسين زيتون: "التعليم الإلكتروني – المفهوم – القضايا– التطبيق – التقييم"، دار الصولتية للتربية، الرياض، ٢٠٠٥، ص١٣٠.

(٨) فادى إسماعيل: "البنية التحتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم عن بعد، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة الإقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات فى التعليم والتعلم عن بعد، سوريا،٢٠٠٤، ص٢٥٩.

(٩) أحمد سالم: تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٤، ص٣٤٠.

(١٠) محمد محمد الهادى: تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٥٩.

(١١) يسرى مصطفى السيد: التربية العلمية والبيئة وتكنولوجيا التعليم، دار محسن للطابعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٦١.

(١٢) محمود راتب محمد سمعان: دور الشبكة العنكبوتية فى تفعيل الأساليب الإشرافية التربوية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين بمدارس وكالة الغوث فى محافظة غزة، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢، ص٦٦.